الكوفة
وجهودها التعبوية لرفد ثورة زيد الشهيد (ع)

الأستاذ المتمرس الدكتور

صالح جبار القرشي

الجامعة الإسلامية – فرع بابل

البريد الإلكتروني Email : salhbaralqrysht133@gmail

الكلمات المفتاحية: زيد، ثورة، أهل البيت، الظلم، الحق.

كيفية اقتباس البحث

القرشي، صالح جبار ، الكوفة وجهودها التعبوية لرفد ثورة زيد الشهيد (ع)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Kufa and Its Mobilization Efforts in Support of the Revolution of Zayd the Martyr (peace be upon him)

A research paper presented by Professor
Dr. Saleh Jabbar Al-Quraishi
Islamic University – Babylon Branch

Keywords : Zayd, revolution, Ahl al-Bayt, oppression, truth.

How To Cite This Article
Al-Quraishi, Saleh Jabbar, Kufa and Its Mobilization Efforts in Support of the Revolution of Zayd the Martyr (peace be upon him),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Research Summary

Standing up to oppressors is an essential aspect of genuine self-defense and defense of the homeland. This obligatory stance against tyranny may lead to broader rejection of injustices inflicted upon people, potentially escalating into military confrontations where even weapons might be used. Such resistance forms the foundation of credible efforts to combat oppression.

The revolution of the martyred Zayd against the oppressors stands as a magnificent example that embodies the true and faithful spirit of heroism sought by all who rise up in pursuit of justice.

Zayd's revolution took place in a city renowned in history for its acts of valor, a city that served as a center for the teachings of the Ahl al-Bayt, and whose environment provided all the necessary conditions for the emergence of this uprising—led by one of the noble descendants of the Prophet.

Zayd gained his experience through deep knowledge of this city, its people, and the distinction between friend and foe of the Ahl al-Bayt. He

understood its social, economic, and revolutionary conditions—an essential factor in the intellectual, ideological, humanitarian, and historical success of his revolution. Zayd launched his uprising with a firm intellectual foundation rooted in the leadership of his grandfather, the Commander of the Faithful, who once led this great city.

Zayd began his revolution against the most entrenched systems of misguidance and regression—those who had erased all traces of honor from their records.

Through this revolution, Zayd aimed to uphold truth and support the oppressed. His uprising mirrored, in form and essence, the martyrdom of his grandfather, the Master of Martyrs, Imam Husayn.

Though both lost their battles militarily, they achieved resounding victories in the annals of history triumphs in values, humanity, and honor. Zayd (X) died a martyr, seeking the pleasure of his Lord, his body soaked in blood that only intensified the brilliance and elevation of the banners of truth. He proved to the world that the fate of the oppressor is downfall, failure, and retreat.

If you'd like this translated into a more poetic or academic tone, I'd be happy to adjust it.

ملخص البحث

الوقوف بوجه الظالمين من مستلزمات الدفاع الأصيل عن النفس والوطن، وقد يفضي هذا الوقوف الوجوبي ضدهم إلى سعةٍ في رفض تلك المظالم عن العباد على شكل مواجهات عسكرية يستعمل فيها حتى السلاح ربما، وهذا من أسس مصداقية مكافحة الظلم.

وتعد ثورة زيد الشهيد (ع) بوجه الظالمين نموذجاً رائعاً يجسّد معاني البطولة الصادقة والأمينة التي يطمح إليها الثائرون من أجل الوصول إلى الحق.

لذلك كانت ثورة زيد الشهيد التي كان ميدانها هو مدينة عرفها التاريخ بالبطولات لانها كانت مقراً لعلوم أهل البيت (ع) من خلال بيئتها التي توافرت فيها كل متطلبات نهوض هذه الثورة وعلى يد إحدى القمم من سلالة النبي الكريم (8) .

وقد اكتسب زيد (ع) تلك التجربة من معرفة هذه المدينة وكل ما يتعلق بها من معرفة العدو من الصديق لأهل البيت (Γ) ومعرفة ظروفها الاجتماعية والاقتصادية والثورية وهذا أمر مهم في نجاح ثورة زيد (ع) فكريا وعقائدياً وإنسانياً وتاريخياً، حيث استطاع زيد (ع) أن ينطلق ببداية ثورته بتصميم فكري رصين أساسه قيادة جده أمير المؤمنين(ع) أثناء تسنمه لزعامة هذه المدينة العملاقة.

فبدأ زيد هذه الثورة مع أعتى نظم الضلالة والتقهقر وأبرز من شطبوا كل قيم المروءة من سجلاتهم.

فكان زيد (ع) يهدف من خلال هذه الثورة إلى إحقاق الحق لنصرة المظلومين فكانت متطابقة شكلاً ومضموناً مع واقعة استشهاد جده سيد الشهداء الإمام الحسين(ع).

حيث خسر كل منهما الحرب عسكرياً ولكن لم يخسران نجاحاً في سجل التاريخ من فوز ساحق في القيم والإنسانية والمروءة، فكان شهيداً محتسباً لرضى ربه جل وعلا وهو متشحط بدمه الذي ما ازداد إلا توهجاً ورفعةً لشعارات الحق وأن يثبت للدنيا بأن الظالم مصيره السقوط والفشل والتقهقر .

مقدمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مالك الملك ، مجري الفلك ، الواحد الاحد و الفرد الصمد ، والشكر له على نعمه التي لا يحصيها كمٌّ ولا عدد ، الذي هدانا لدينه وخصنا بحبيبه ونبيه خاتم الرسل و الأنبياء أبي القاسم محمد صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين (عليهم صلوات ربي أجمعين) وبعد :

بداية أقول : فأن هذا البحث يمثل دراسة لأحد أبناء الدوحة المحمدية المشرفة (ع) وهو ابن الإمام الرابع (علي بن الحسين (ع)) ذلك هو زيد الشهيد حليف القرآن ومنبع الطهارة والشجاعة والأخلاق والايمان الذي انطلقت ثورته ثورة الحق من مدينة الكوفة العلوية التي يشار اليها بالبنان فالكوفة هي منبع الخير وسمو الذات ، والتي تشرفت باضطجاع رفات سيد الأوصياء ونقيب المؤمنين والأتقياء الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) حيث شرف المكان من المكين ، فطوبى لمكان انتهل شرفه من قداسة سيد الأوصياء (ع) ، ويكفي الكوفة شرفاً انها احتضنت هذه الرفاة التي تغنّى بها ملائكة السماء وأشراف الخلائق من المَعْشَرَين .

وتمر السنون والايام و الحقب ويمتد من صلبه الطاهر (ع) – أعني من صلب أمير المؤمنين (ع) – أبناً باراً ، وكريماً دارّاً و بطلاً كارّاً ، و ليثاً مغواراً الذي انتهل من نمير علمه وفصاحته وشجاعته ، ليحيي مآثر جديه الكريمين أمير المؤمنين وسيد الأوصياء و المتقين الامام علي بن أبي طالب (ع)، وابنه سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) ذلك هو الشهيد البطل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) روحاً ومنهجاً وثورةً واصلاحاً فقد اجتمع مع جده الحسين (ع) بمشتركات ليست بالقليلة ، ولَعلّي لا أبالغ إذا قلت إنه اشترك معه بكل اهداف ثورته وقيامه بمحاولة النيل من صفات النذالة والحقد والكراهية ضد الفقراء والمظلومين وذوي

الاحتياجات والمعوزين ، فكانت ثورته لطلب الإصلاح وانهاء هيمنة سلطات البغي والتمرد والاستحواذ على مرافئ الحياة و المجتمع بأسره و المتمثلة بشراسة أعتى طواغيت الأرض وهم بنو امية ، فعدوهما واحد، وهدفهما واحد ، ونهضتهما واحدة ، وأساليب إنجاح مشروعيهما لا فرق بينهما ، وكأنك ترى في ثورة زيد (ع) نسخة اصيلة لواقعة الطف بعينها سوى ما اختلف بينهما عامل الزمن ليس الا ، فالمكان واحد والهدف واحد والعدو واحد .

لقد قامت ثورة زيد بن علي (ع) وسط مجتمع يعجُّ بالمظالم ، فقرر (ع) ان يواجه الباطل رغم شراسته وكثرة أمواله والعديد من إلتَفَّ حوله من بطلان و زيف وتقهقر ، لكن فشل ثورة زيد لم تعني بطلانها لكنها فشلت عسكرياً ولم تفشل روحاً وهدفاً ولا انسلاخاً عن مواقع الحق وانما فشلها ونتيجتها كانت حتمية كما تحتَّمت نتائج ثورة سيدنا ومولانا الحسين بن علي (ع) وانطلاقاً من هذا الواقع المرير ومجريات أحداث التاريخ التي ستتضح في مضامينها كان بحثنا المتواضع هذا ضمن المعايير سموّاً وخلوداً وبقاءً يقابلها خسارة عدوه اخلاقاً وقيماً ونبلاً وتأريخاً فأي الفريقين سَما وفاز وتألق وخَلُدَ على مر العصور .

وانطلاقاً من هذا الواقع المرير ومجريات أحداث التاريخ في ثورته التي ستتضح في مضامينها من خلال البحث كان بحثنا متضمناً لمباحث أربعة منظمةً كما يلي :

١- **المبحث الاول** : الإمام زيد في ترجمة وجيزة.

٢- **المبحث الثاني** : زيد الشهيد (ع) ، الولادة و النسب الوضاح والنشأة و دواعي الثورة .

٣- **المبحث الثالث** : من الذي بايع زيداً (X) في ثورته من العلماء و الفقهاء ؟

٤- **المبحث الرابع** : دعوة زيد لذوي النهى من اهل الكوفة وبقية الامصار لنصرته وفشل الثورة .

المبحث الأول : الإمام زيد الشهيد (ع) في ترجمة وجيزة

١- اسمه : هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ونسبه اشهر من نار على علم[١].

ولد زيد الشهيد (ع) بالمدينة المنورة بعد طلوع الفجر سنة (٦٦هـ) أو (٦٧هـ) [٢]، واختلف في سنة ولادته فقسم حددها بسنة (٧٨هـ) [٣]، ويرى آخرون انها كانت في سنة (٧٥هـ) [٤]، لذلك لم يحدد لها تأريخ دقيق بين من بحث هذا المجال مما يصعب معرفة سنة ولادته[٥]، ولكن الذي يهوّن الخطب في امكانية التوصل إلى معرفتها – سنة ولادته – ان اغلب من بحث في حياة الشهيد (ع) يذهب إلى انه قتل وله من العمر اثنتان واربعون سنة كما افادنا بذلك الشيخ المفيد أعلى الله مقامه[٦].

أما تسميته بـ(زيد) فهنالك أقوال في ذلك ، ولكن أسدَّها وأقربها أن النبي (8) هو الذي أطلق عليه هذا الاسم كما روى لنا ذلك صاحب بحار الأنوار بالرواية المعروفة انه (8) حينما نظر إلى زيد بن حارثة قال : إن المظلوم من أهل بيتي ، المقتول في الله ، والمصلوب في أمتي سَميّ هذا وأشار بيده إلى زيد بن حارثة ثم قال له : أدنُ مني يا زيد ، زادك الله حباً عندي ، فأنت سَمِيُّ الحبيب ولدي[٧].

٢- ألقابه : كثيراً ما لقب زيد الشهيد (ع) بـ(حليف القرآن) ، ولعل هذا اللقب هو الأقرب إلى اتصافه بذلك ، لأنه كان له دور عظيم بخدمة القرآن الكريم وتفسيره ، وهذا هو المنحى الذي سيحيطه البحث باهتمامه ان شاء الله كما ان هذا السبب هو ما يدعونا إلى اعتباره أشد الألقاب التصاقاً بزيد (ع) ، وكان ابن الجارود يقول : اتيت المدينة وسألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن[٨].

كما لقب (ع) بـ(زيد الازياد) [٩]، ولعل في هذا اللقب أيضاً حسن اختيار وانطباق فيما يرمي إليه من صحة إطلاقه وعمق فحواه من انه المقدم على كل من أطلق عليه اسم (زيد) ، كما يقال لفلان أنك (أكرم الكرماء) أو (أسخى الأسخياء).

٣- كناه : كُنِّيَ زيد الشهيد (ع) بـ(أبي الحسين) [١٠]، وهو أشهر كناه وذلك نسبة لأكبر أولاده المسمّى بـ(ذي الدمعة) ، وهذا ما ذهب إليه اغلب من ترجم له[١١]، وسمي بذي الدمعة لحزنه

وبكائه المستمر على ابيه وأخيه يحيى وكان حينما يسأل عن سبب بكائه يقول : (وهل ترك السهمان والنار سروراً يمنعني من البكاء – يعني السهمين اللذين قتل بهما أبوه وأخوه يحيى) [١٢].

٤– نشأته : يكفي زيد الشهيد (ع) شرفاً وتألقاً كونه ينتمي إلى دوحة العليا والنجابة ، دوحة الحبيب المصطفى (8) الذي ساد الدنيا أدباً وعلماً ومنطقاً وشرفاً وسؤدداً ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى يكفيه شرفاً كونه ابن سيد الساجدين وإمام المتقين علي بن الحسين (ع) ، واخ الإمام الباقر (ع) باقر علوم الأولين والآخرين، كذلك تَخرُّجِهِ وأخذه عن مدرسة ابن اخيه الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) وهو بهذا البحر المتلاطم من العلياء يغترف من هذا وذاك ، وبذلك نشأ الإمام زيد الشهيد (ع) وسط هذه البيئة ذات القمم المتميزة بالسؤدد والشرف والمعالي .

يقول العلامة المقرم (Σ) ((نشأ في حجر أبيه السجاد (ع) وتخرج عليه وعلى الباقر والصادق (ع) ومنهم أخذ لطائف المعارف وأسرار الأحكام ، فأفحم العلماء وأكبر المناظرين من سائر الملل والأديان ، ، ولا بدع مما تخرج من مدرسة الإمامة وتربى في جامعة النبوة ان كانت له في حلبة العلم والعرفان مواقف محمودة ومناظرات مشهودة)) [١٣].

ترجم له الشيخ في رجاله وعدَّه من أصحاب الإمام السجاد (ع) واصحاب الباقر (ع) وأصحاب الصادق (ع) [١٤].

وذكر أبو الفرج الأصفهاني ان الوابشي كان يقول ((إذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير النور في وجهه)) [١٥].

٥– استشهاده : أعلنت ثورة زيد الشهيد (ع) بعد ظهوره بالكوفة ليلة الأربعاء ، بعد أن صمم على الخروج ضد الأمويين البغاة ودخلها في شهر شوال سنة ١٢٠هـ وقيل سنة ١١٩هـ وأقام بها ١٥ شهراً ، وقال عند قيامه ((أنه لم يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلّوا)) [١٦].

وكان الشعار الذي رفعه زيد (ع) في ثورته هو ((يا منصور أمت)) وهو نفس الشعار الذي رفعه أصحاب بدر .

وبعد استشهاد زيد (ع) في المعركة الدامية وكان ذلك في يوم الجمعة في شهر صفر سنة احدى وعشرين ومائة[١٧].

يقول الدكتور عبد المجيد صالح الكبيسي ((وعلى ما يظهر ، فأن مقتل زيد وصلبه أثار موجة استياء في العالم الإسلامي ، خاصة المشرق ، فاستنكره المسلمون، كما استغله دعاة العباسيين لصالحهم ... أن مقتل زيد أزال منافساً قوياً للعباسيين ، وأسند دعوتهم التي قوضت دعائم الدولة الأموية)) [١٨].

ولعل في هذا النص الذي يبدو منه أن ثورة زيد (ع) لم تفشل بقتله والتمثيل بجسده الطاهر ، بل أن هذه الثورة هي التي قوضت اركان بني أمية وازالتهم عن الوجود جملة وتفصيلاً .

والذي يؤيد ما ذكرناه ما يراه فلهاوزن (Dr.Yolyos Felhawsin) الذي يقول ان فشل ثورة زيد ومقتله وصلبه ادى إلى اندلاع ثورات شيعية أخرى ، اسقطت الحكم الأموي في النهاية ، وهذا ما نبّه إليه فلهاوزن في النظر بأسباب سقوط عروش دولة بني امية[١٩].

٦- أمه : وهي جارية ذكر أبو الفرج الأصفهاني عملية زواج الإمام علي بن الحسين (ع) منها بقوله : ((اشترى المختار بن أبي عبيدة جارية بثلاثين ألفاً ، فقال لها أدبري فأدبرت ، ثم قال اقبلي فأقبلت ، ثم قال ما ادري أحداً أحقُّ بها من علي بن الحسين (ع) فبعث بها إليه وهي أم زيد بن علي)) [٢٠].

وقد تحاور هشام بن عبد الملك مع زيد (ع) حول أمه حينما قال له : ((أنت المؤهل للخلافة الراجي لها ؟ وما أنت وذاك – لا أمَّ لك وأنت ابن أمَة – ، فقال له (ع) : اني لا اعلم احداً اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه ، وهو ابن أمة ، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث ، وهو إسماعيل بن إبراهيم (ع) فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام ؟ وبعد ، فما يقصر برجلٍ أبوه رسول الله (8) وهو ابن علي بن أبي طالب (ع) ، فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه ، وقال : لا يبيتنَّ هذا في عسكري ، فخرج زيدٌ (رحمة الله عليه) وهو يقول : أنه لم يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلّوا)) [٢١].

٧- نسكه وعبادته : كان أهل الملل والمذاهب يجلّونه ويقدسونه لشدّة عبادته وانقطاعه إلى الله جلَّ وعلا ، وكانت المرجئة وأهل النسك لا يعدلون بزيد أحداً ، وكان يُرى على جبهته أثراً خفيفاً للسجود[٢٢]، لذلك كان زاهداً في الدنيا وهو من علامات استتمام واكتمال الإيمان لأن أمير المؤمنين (ع) يقول : ((ان من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا)) [٢٣].

٨- شدة اهتمامه بالمسلمين : يروى أنه (Δ) كان لا ينام إلا وقد اهتم بأمور المسلمين من حواليه ، ويروي عنه أحد مقربيه بأنه قد خرج معه ذات يوم إلى مكة فلما انتصف الليل واستوت الثريا قال : أما ترون هذه الثريا هل أحد يستطيع ان ينالها ؟ قيل : لا ، قال : والله لوددت ان يدي ملصقة بها فأقع على الأرض أو حيث أقع فأتقطَّع قطعة قطعة وأن الله اصلح بين أمة محمد (ص) [٢٤].

المبحث الثاني: زيد الشهيد (ع) الولادة والنسب الوضاح والنشاة ودواعي الثورة

هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

وأمّهُ أمَةٌ اشتراها المختار بن أبي عبيدة الثقفي بمبلغ قدّره المؤرخون بـ(ثلاثين ألف درهم)، وأهداها إلى الإمام زين العابدين (ع) بعدما استبانت عفَّة وطهارة[٢٥].

أما مولد سيدنا زيد الشهيد (ع)، فقد اختلف في تحديده بدقة كما ذكرنا، فقال البعض انه ولد سنة (٦٦هـ) [٢٦]، وقال آخرون إنَّ سنة ولادته كانت في عام (٦٧هـ) [٢٧].

وقد ذكر أصحاب السير والتاريخ بأن عمره الشريف عند استشهاده كان اثنتين وأربعين عاماً[٢٨].

وقد روي بأن الإمام زين العابدين (ع) قبل مولد زيد (ع) رآى جده رسول الله (ص) في منامه آخذاً بيده وأدخله الجنة وزوَّجه بحوراء، فعلقت منه، فأمره النبي (ص) أن يسميه (ع)، وعند ولادته أخرجه (ع) لأصحابه وهو يتلو قوله تعالى[٢٩]: <هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً>[٣٠].

وقد عدَّ غير الإمامية زيداً (ع) إماماً والى هذا ذهب الزيدية[٣١].

والإمامة عند الزيدية تكون لكل فاطمي تتوفر فيه شروط العدالة والشجاعة وعندهم يكون شرط الخروج بالسيف من قبل الإمام للمطالبة بأحقية أهل البيت (ع) من أفضل الشروط في تنصيبه كإمام، سواء كان حسنياً أم حسينياً، وهذا هو السبب الرئيس في عرفهم في تقديم زيد بن علي (ع) على أخيه الإمام محمد بن علي الباقر (ع) كون الأول مقتول بالسيف، أما الثاني وهو الإمام الباقر (X)[٣٢] لم يمت به بل كان موته بالسم بدلاً من القتل.

ولأن زيد بن علي (ع) هو سليل الدوحة المحمدية بدأ يستقطب قلوب الناس حوله لأنه كان مجمعاً للصفات النبيلة التي تتسم بها عترة أهل بيت النبوة (ع)، بدأ الخوف يَدبُّ في قلوب أعدائه خوفاً من تسلطه عليهم والبطش بهم، لذلك بدأت هذه الأوساط تحيك المؤامرة تلو المؤامرة للتقليل من قيمته وبكل الأساليب.

الأساليب المبكرة للدولة الأموية لوضع العصي في عجلة الثورة الزيدية:

١- صناعة الفتن بين البيت المحمدي لإجهاض محاولات زيد (ع) في التحضير للثورة، وأعني بالبيت المحمدي (هم سلالة الإمام الحسن (ع))، وسلالة الإمام الحسين (ع)، وقد سعى بنو أمية ومن خلال شخص خالد بن عبد الملك والي المدينة المنورة آنذاك إلى إحداث شرخ بين هاذين الاصلين من البيت المحمدي، فقام الأخير بالتأسيس لهذا المشروع الخطير بأن خلق جواً مشحوناً بين زيد بن علي (ع) وابن عمه عبد الله بن الحسن، لكن زيداً انتبه إلى عمق خطورة مشروعهم ف بادر ابن عمه عبد الله بالقول له: ((إنَّى أشهد الله ألا أنازعك محقاً ولا مبطلاً ما كنتُ حياً، ثم التفت للوالي ورد عليه وكشف ما كان يصبو إليه، فقال الوالي رداً على زيد: أما لهذا السفيه من أحد؟ فقام شخص يسمى (القحطاني) وسخر من زيد وقال له: والله إني لخير منك، وأبي خير من أبيك، وأمي خير من أمك، فرد على القحطاني عبد الله بن واقد قائلاً: كذبت، فوالله إنَّه لخير منك نفساً وأباً ومحتداً [*]، وأخذ بيده كفّاً من الحصى فضرب به الأرض، وقال: والله ما لنا على مثل هذا من صبر، وساء ذلك إلى الوالي)) [٣٣].

٢- قيامهم باتهام زيد (Λ) بسرقة أموال خالد القسري

وحينها كان خالد والياً على المدينة فعزله هشام وولّى مكانه يوسف بن عمر الثقفي، فاتّهَمَ الأخير خالد باختلاس وسرقة أموال الدولة وقام بحبسه وتعذيبه عذاباً شديداً، فقال: إنَّه أودع ستمائة ألف درهم عند زيد، ولما وفد زيد على هشام، وقال له ما اخبر به خالد من قول أجابه زيد بقوله: كيف يودعني المال وهو يشتم آبائي على منبره؟ فقال هشام: لابدَّ أن تذهب ليوسف بين عمر ليواجهك بخالد القسري، ولما وصل زيد ليوسف الثقفي أمر بإحضار القسري فلما مثُل عنده مكبّلا بالحديد قال خالد: والله الذي لا إله إلا هو مالي عنده مال قليل ولا كثير، فما أردتم بإحضاره إلاّ ظلمه[٣٤].

والذي نستشفه من هذه الرواية هو مدى الظلم والجبروت والتسلط على رقاب الناس من قبل السلطة الجائرة التي لا ترعوي في صيانة عِرض أو دينٍ أو مظلومٍ، كما نستشف بالوقت نفسه مدى الايمان منقطع النظير الذي زُرِعَ في نفوس آل محمد (ص) إذا كان الحكم بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنفوسهم الأبية التي ملئت نبلاً وإباءاً من جدّيهم النبي الأكرم

(*) محتداً: يعني أصلاً، فقال: فلان كريم المحتد وجمعها محاتد كقول الشاعر:

وشقّوا بمخوض القطاع فُؤادَهُ له قتراتٌ قد بنينُ محاتِدُ

يريد ان يقول انها قديمة ورثها عن آبائه فهي له أصل.

(ص) وأمير المؤمنين (ع)، فكانوا قبساً ينير طريقهم في إجهاض الباطل وإعلان صولتهم الشجاعة ضد ترسانتهم الخائبة، لذلك انبرى الشهيد زيد في إعلان موقفه الشجاع أمام هشام الذي تناول ثريده المهشوم الذي ملأ نفسه حقداً وكراهية على مبادئ آل رسول الله (ص)، ويتضح المبدأ الشجاع لزيد (ص) جلياً عندما واجهه هشام بسؤاله الذي يتفجر بغضاً لهذا البيت الطاهر قائلاً له: ما يصنع أخوك البقرة؟ – ويريد بالبقرة الإمام الباقر (ع) – فرد عليه زيدٌ وبكل بسالةٍ قائلاً: سمّاه رسول الله (ص) الباقر، وأنت تسميه البقرة، فما أشد ما اختلفتما فيه فيدخل الجنة وتدخل النار!! فانفجر هشام غيظاً على زيد (ع)، فأراد ان يجعله في دائرة التقصير ضد حكومته وتمرده عليها قائلاً له: أبلغني تذكر الخلافة وتتمناها، ولست أهلاً لها لأنك ابن أمَةٍ، فرد عليه زيد بن علي قائلاً: إن الأمهات لا يَقْعُدْن بالرجال عن الغايات لقد كانت أم إسماعيل أمَة لأم اسحاق فلم يمنعه ذلك أن بعثه الله تعالى نبياً وجعله أباً للعرب وأخرج من صلبه خير الأنبياء محمداً (ص)[٣٥].

وبعد هذا الإحماء في الحوار الذي يكشف عن صمود زيد (ع) أمام أعتى الطواغيت وهو العاشر من خلفاء بني أمية وأشدَّهم هتكاً للأخلاق والقيم العليا، ففي عهده (١٠٥هـ–١٢٥هـ) الذي داوم عشرون عاماً، بلغت الدولة الأموية أقصى اتساعها فيه، حين حارب البيزنطيين واستولت جيوشه على (ناربونه) وبلغت أبواب (بواتيه) في فرنسا حيث وقوع معركة (بلاط الشهداء).

ولكن هشام سليل النذالة التي أبت ان تفارقه لم يستطع الرد على ما أفحمه به زيدٌ (ع) من إسماعه رداً لن يتوقعه أبداً لأن منهجيته وتسلطه كانت تفهم الملأ بأنَّ لا أحد يستطيع الرد عليه بالشكل الذي قابله به زيد.

فما كان زيدٌ من هشام إلا أن أمر شرطته وزبانيته بضرب زيد (ع) ثمانون سوطاً[٣٦]، وخرج زيد من عند هشام بن عبد الملك عازماً على الثورة حيث قال له: أخرج ولا أكون إلا من حيث تكره[٣٧]، وأدلى بما قرره بنفسه قائلاً: ((ما كره قوم حر السيوف إلا ذلّوا))، وانتفخت أوداج هشام غضباً على زيد قائلاً له ((ألستم زعمتم أن أهل هذا البيت – يعني البيت العلوي – قد بادوا، فلعمري ما انقرض من مثل هذا – يعني زيداً – خلفهم[٣٨].

وبهذه التطورات من الأحداث لملمت المعركة الحاسمة مؤهلاتها وأصبحت ثورة زيد قاب قوسين أو أدنى للتفعيل لأن إهدار كرامة أهل البيت لا تغفى عليها جفون آل بيت النبي (ع)، وبهذا الأجراء الذي قرره زيدٌ في تفعيل مواجهة الأمويين هو نفسه الإجراء الذي قرره جده الإمام الحسين (ع)في معركة الطف بقوله: ((إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما

خرجت لطلب الاصلاح في إمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد عليّ أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين)) [٣٩].

الكوفة تلتهب لنصرة زيد ضد بني أمية

وبدأت الكوفة تُقرع فيها طبول الحرب لنصرة زيد عند عودته من الشام، فقد إجتمعت شيعة الكوفة وطلبت منه القيام بالثورة[٤٠]، حيث حصل على مبايعة أهلها على الحرب[٤١]، ولما علم عين بني أمية والي الكوفة يوسف بن عمر بما ينويه زيد لاعلان الثورة واستشعارهم الخطر المحيط بهم أمر بأن تجتمع الناس بالمسجد ومن لم يمتثل فإنَّ دمه مهدور وهذا أدى إلى تراجع عدد من أصحاب زيد من الذين اجتمعوا حوله وتراجعهم عن الاشتراك بالمعركة[٤٢].

وكان قيام زيد (ع) هو يوم الأربعاء بعد يوم من نداء يوسف بن عمر بإهدار دم من يقوم ومن لم يأتي المسجد[٤٣].

وقد وافى زيد ليلة قيامه بالثورة مائتي رجل، ولما استقلَّ زيد هذا العدد من الثوار استغرب من قلة عددهم قياساً بتأييدهم للقيام معه قبل الثورة، ولكن بعد عزم زيد على القيام تراجعوا والسبب يعود طبعاً إلى تهديد بني أمية بمن لا يأتي المسجد للقاء والي الكوفة بهم قبل قيام زيد مما دعى إلى تثبيطهم عن القيام للنصرة لزيد. ولكن زيد لم يقتنع من الثوار بهذا المدعى[٤٤].

ومع هذه الظروف التي خلط بني أمية الأوراق فيها على التخطيط لدفع الناس ومنعهم من نصرة زيد بن علي (ع) بثورته تلك، فقد التحق معه ممن بايعه من أهل الكوفة نحو ١٥,٠٠٠ خمس عشرة ألف مقاتل، وقد قيل أن من بايعه من رجالات الكوفة: أكثر من ١٢,٠٠٠ألف مقاتل[٤٥]، وقيل خمسة عشر ألف[٤٦]، وقيل خمسة وعشرون ألفاً[٤٧]، وقيل اربعون ألفا[٤٨]، وقيل ثمانون ألفاً[٤٩].

ويذهب أبو الفرج الأصفهاني إلى أن عدد المناصرين لثورة زيد من أهل الكوفة قد ناهز الاربعين ألفاً وهذا ما يستنتج من الحوار الذي دار بين زيد (ع)، و(سلمة بن كهيل) بما دار حول التخطيط للقيام بهذه الثورة[٥٠].

كما أن العدد الهائل الذي قام مع زيد كان يمثل إعلاناً لتأييده ومن الأمصار والمدن في أعداد رجالهم وإرسالهم لبيعة زيد في الكوفة، فهنالك ثوار قدموا من المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجورجان لإسناد الجيش الذي رفد هذه الثورة[٥١].

وقد توالت الاخبار بإسناد التأييد لزيد من قبل رؤساء القوم وذوي الفن في المعارك من أهل الكوفة وغيرهم حتى قيل ان مناصريه من هؤلاء بلغ مائتي رجل ونيف ببعض الروايات[٥٢]، وقيل بلغ الثلاثمائة من الرجال[٥٣]، كما روت المصادر بأنه بلغ الخمسمائة رجل[٥٤].

وينقل أن كثيراً من رجالات أهل العلم والمتفقهين في الكوفة بادروا بنصرتهم إلى زيد (ع)، والانصياع إلى دعوته في رفد ثورته، وكان من أبرزهم الإمام أبو حنيفة الذي ساهم بدعم هذه الثورة بالمال والرجال[٥٥].

المبحث الثالث: من الذي بايع زيداً (ع) في ثورته من العلماء والفقهاء؟

أعلن الكثير من علماء الكوفة وفقهائها ورجالها الوقوف بجانب زيد بن علي (X) ضد بني أمية ومبايعتهم له وتأييد مشروعه في قيامه ضدهم، وسنذكر عدداً ليس على وجه التفصيل لأن مقام البحث لا يتسع إلى هذه التفاصيل ومحاولة التقيد بعدم إطالتها وخصوصاً نحن ملزمون بحجم البحث وعدم الخروج عن وصايا اللجان العلمية لإعداد هذا المؤتمر الموقر. لذلك راعينا الاقتصار على ذكر البعض منهم والذين يمثلون أبرز وجوه هذه الشرائح:

١. **أبو حنيفة**: وهو الفقيه والعالم الجليل المعروف بـ(نعمان بن ثابت/ أبو حنيفة)، وروى أبو الفرج الأصفهاني عن الفضيل بن الزبير، قال: قال أبو حنيفة من يأتي زيداً في هذا الشأن من فقهاء الناس؟ قال: قلت: سلمة بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهارون بن سعد، وهشام بن البريد، وأبو هاشم الرماني، والحجاج بن دينار، وغيرهم، فقال لي: قل لزيد: لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها أنت وأصحابك في الكراع والسلاح، ثم بعث ذلك معي إلى زيد فأخذه زيد، وروي ان أبا حنيفة بعث إلى زيد رسولين وهما: زياد بن المنذر، والفضيل بن الزبير يدعوانه إلى نصرته، فأجاب إلى ذلك، وكان مريضاً، فقال: هو والله صاحب الحق، وهو أعلم من نعرفه في هذا الزمان، وقَدَّم له ثلاثين ألف درهم يستعين بها على حرب عدوه، وقال: إن شفيت من مرضي لأخرجن معه[٥٦].

٢. **أبو الحصين**: وهو عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي والإمام الحافظ ويعد من الفقهاء الذين بايعوا زيداً[٥٧].

٣. **الحسن بن عمارة البجلي**: وهو أحد ولاة القضاء على بغداد في أيام أبي جعفر المنصور، وكان من المبايعين لزيد بن علي (ع) [٥٨].

٤. **الأعمش**: وهو سليمان بن مهران شيخ القراء والمحدثين، من المبايعين لزيد (ع)، ومن الداعين لإمامته[٥٩].

٥.**قيس بن الربيع**: من أعلام الكوفة وفقهائها، أعلن بيعته لثورة زيد الشهيد (ع) [٦٠].

٦.**مسعر بن كدام**: وهو الإمام الثبت وكان يسمى بشيخ العراق، أعلن بيعته لزيد (٨)، وخرج معه وكان من الدعاة إلى إعلان البيعة لثورته بشدة[٦١].

٧.**هارون بن سعد**: بايع زيداً (ع)، وهو من أعلام الفقهاء ومن الأقطاب الثقاة المعروفين في الأوساط العلمية[٦٢].

٨.**ابن شبرمة**: فقيه العراق، ومن قضاة الكوفة البارزين[٦٣].

٩.**سلمة بن كهيل الكوفي**: من فقهاء الكوفة، ومن أعلامها البارزين، أعلن بيعته لزيد (ع) [٦٤].

١٠.**الحجاج بن دينار**: أعلن ولائه وبيعته لزيد بن علي (ع)، وهو من أعلام عصر في العلم والفضل[٦٥].

١١.**هاشم بن البريد**: من فقهاء الكوفة المشهورين، بايع زيداً ودعى إلى بيعته[٦٦].

ونكتفي بهذا العدد المختار من أبرز الذين بايعوا زيداً وأعلنوا ولائهم له في الكوفة وقد بذلوا الغالي والنفيس لدعم الثورة.

عيون بني أمية تراقب الموقف عن كثب

لقد أوضح زيد لأصحابه بأن الثورة ستنطلق ليلة الأربعاء وهي الليلة الأولى من صفر سنة ١٢٢هـ[٦٧].

لكنه عدل عن قيام الثورة بهذا اليوم وربما أنَّ سبب ذلك يرجع بنظر الباحث، بأن زيداً قد أدرك تسرب الخبر لبني أمية عن طريق عيونهم التي تراقب الحدث بكل دقة ومتابعة . واعتقد حسبما أكدته له ظروف الاستقصاء لثورته بأن أمره قد استبان، فقرر الخروج قبل الموعد الأول بعد أن عرف والي الكوفة يوسف بن عمر تفاصيل خروج زيد، فأمر ان يجتمع بأهل الكوفة في مسجدها الشهير وأعلنوا ان العرب والموالي كافة لو وُجدوا في رحبة المسجد فقد برئت منه الذمة، فأتى المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد بيوم وطلبوا زيداً في دار معاوية بن اسحاق، وذلك ليلة الأربعاء لسبعٍ بقين من المحرم[٦٨].

كيف خطط زيد (ع) لثورته؟

لقد قام زيد بوضع تعليمات في غاية الدقة لانجاح ثورته بعد أن شعر أنه لا محيص له بوجود بديل عن إعلان تلك الثورة، فهو لم يرغب بإراقة دم مسلم قط، ولم يرضَ بأن تُسبى النساء والأطفال، وتقتل الرجال، لكن عنجهية بني أمية أملت عليه قيام الثورة التي لا بديل له عنها، وقد وضعنا نقاطاً تضمنتها تلك التعليمات أو المحاولات التي سيقوم بها زيد لحماية أمن الثورة

والحفاظ على إمكانية نجاحها رغم ان بني أمية تتوفر لديهم الإمكانات الكبيرة جداً في العدة والعدد والأموال، لكنه كما قلنا لا محيص له عن هذا الإجراء، والنقاط التي اتبعها زيد يمكن ان نوجزها وكما يلي:

١.عمد زيد إلى اخفاء مكان تواجده ومعرفة محل إقامته: فقد أحاط زيد مكان تواجده ببالغ السرية والكتمان، خوفاً من إلقاء القبض عليه من قبل عيون بني أمية، وأخذ بالتنقل من دار إلى دار ولم يطل المقام بدار إلا لوقت قصير، وهذا ينم عن معرفة زيد بأمور التفنن والذكاء وكأنه قائد عسكري لفترة ليست بالقصيرة.

٢.إخفاء القيادة العامة لثورته وانصاره الكبار: فقد حاول زيد إخفاء أسماء أنصاره خوفاً عليهم وعلى كوادر وجنود الثورة من القبض والقتل والتشريد وبالتالي فشل الثورة.

٣.زرع زيد في افكار كوادر الثورة عن طريقه وعن طريق قواده بأنه لم يخرج إلا لتخليص الناس المستضعفين من ظلم وجبروت آل أمية وجعل ارض الله تعج بالأمن والأمان والناس في حل من ظلمهم وكبريائهم، وبذلك تلتقي ثورة زيد (ع) مع واقعة الطف التي قام بها جده الإمام الحسين (ع))، الذي لم يخرج هو الاخر لا أشراً ولا بطراً بل لطلب الإصلاح والاعمار وحماية الدين.

٤.وقرر زيد في صلب تعليمات الاجهاز على بني أمية ان تكون الثورة شاملة لكل بقعة من بقاع الدولة الإسلامية ليعلنوا ثورتهم سويةً حتى لا تستطيع قوى البغي من بني أمية ان تخمد الثورة لاتساعها على بقاع الوطن بأسره.

٥.كما قرر ان تكون الثورة في (غلس الليل) وذلك لإلقاء الرعب في قلوب بني أمية اضافة لفسح المجال لمن لا يرغب في مواصلة القتال من كوادره ضد الأعداء، وبذلك يلتقي هدفه مع هدف جده الحسين (ع) في اعلان ثورته ضد الظلم عندما قال: أن من اراد ان لا يعيننا فليتخذ من الليل جملاً.

وكان خروج زيد إلى المعركة وهو يمتطي (برذوناً أشهباً) (*).

وقد خرج زيد في ليلة شديدة البرد وهو يقول:((الحمد لله الذي أكمل لي ديني، أما والله لقد كنت أستحي أن أقدم على محمد ولم آمر في أمته بمعروف، ولم أنه عن منكر)) [٦٩].

(*) البرذون: جمعه براذين وهو نوع من الدواب يختص بنقل الاحمال الثقيلة (أبوه حمار وأمه فرس) على عكس البغل الذي (ابوه حصان وأمه أتان وهي انثى الحمار) وهو من الفصيلة الخيلية ويكون عظيم الخلقة غليظ الاعضاء قوي الارجل له حوافر عظيمة يتخذ للحمل والاثقال وبذل الجهد الذي يصعب على الخيل بذله.

المبحث الرابع: دعوة زيد لذوي النُهى من أهل الكوفة وبقية الأمصار لنصرته وفشل الثورة

وينطبق هدف زيد من وجهٍ آخر مع ثورة جده الحسين فنادى كما نادى سيد الشهداء (ع) في يوم الطف الناس لنصرته، فقد قال زيدٌ (ع) بيوم ثورته: ((يا معشر الفقهاء، ويا أهل الحجى، أنا حجّة الله عليكم، هذه يدي مع أيديكم على أن نقيم حدود الله تعالى، ونعمل بالكتاب، ونقسّم بينكم فيئكم بالسوية، فاسألوني عن معالم دينكم، فإن لم أنبئكم بكل ما سألتم عنه فولّوا من شئتم ممّن علمتم أنه أعلم منّي)) [٧٠]. وقال: ((والله ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي، ولا انتهكت محرما منذ عرفت أنّ الله تعالى يؤاخذني به)) [٧١]. وقال: ((والله لا ينصرني أحد إلاّ كان في الرفيق الأعلى مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين)) [٧٢].

واشتبكت الأسنّة، واصطكت السيوف، وماجت الجيوش بعضها على بعضٍ، وواصل زيد القتال، وقُتل الكثير من أنصاره، حيث قتل من جيش بني أمية ما يقرب من سبعين رجلاً، فخاف والي الكوفة ان يُغلبون وتنكسر شوكتهم، فقام الأخير برفد بني أمية بصنف الرماة ورموهم بالسهام فأخذت السهام تتراشق عليهم كالسيل، فأصاب سهم جبين زيد (ع)، فسقط إلى الأرض صريعاً، فحُمل من أرض المعركة فاحتضنه ولده يحيى وعاهده على إكمال مسيرته، والجهاد من أجل النصر، وقال ليحيى: ((يا بنيّ جاهدهم فوالله إنك لعلى حق، وانهم لعلى باطل، وإنَّ قتلاك في الجنّة، وقتلاهم في النار)) [٧٣].

وذهبَ زيدٌ (ع) شهيداً مظلوماً وفاضت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى، وقرروا مواراة جثته على اختلاف في طريقة مواراتها، فقال البعض: نطرحه في النهر بعد تلبسه بدرعه[٧٤].

وقال آخرون((يُحزّ رأسه وتُطرح جثّته بين القتلى حتّى لا يُعرف ولم يوافق على ذلك ابنه يحيى)) [٧٥].

أو يدفن في نهر ويجري الماء عليه، ووافق الجميع على ذلك، فقاموا بسدّ جوانب النهر وحفروا له قبرا داخل النهر وواروا جسده الطاهر ثم أجروا الماء عليه[٧٦]، وانتهت المعركة بفشل ثورة زيد (ع) لعدم الموازنة في القوى العسكرية والمالية والخيل والسلاح وما إلى ذلك، فأراد يوسف بن عمر معرفة جثة زيد واستدعى الطبيب الذي أراد علاجه لأنه كان حاضراً في كيفية استخراج السهم الذي اصابه، فأرشده إلى محل دفنه واستخرجوه وألقوه من قصر الامارة، وأمر بحزِّ رأسه، وأرسله هديّة إلى هشام بن عبد الملك، ففرح بذلك، وأمر الجميع بوضع أحذيتهم على رأس زيد[٧٧].

لكن هشام الذي بلغ من الحقد أقصاه لم يكتفِ بهذا، فأمر يوسف بن عمر بصلب جثة زيد ، فصُلِبَ منكوساً[٧٨].

وأمر هشام بإرسال رأس زيد إلى المدينة وكان واليها وقتئذ هو محمد بن إبراهيم المخزومي وأمر بنصب الرأس على قبر النبي (ص)، فكلمه جماعة برفع الرأس عن القبر الشريف فامتنع وأبى، وعجت الناس بالبكاء، وأمر الوالي أن يأمر الناس بلعن أمير المؤمنين (ع) وولده الحسين (ع) وحفيده زيد[٧٩].... فأي صلف هذا، وأي تجاوز هذا؟ وأي عنت وتجبر هذا؟

وقيل ان رأس زيد الشهيد دفن بمصر لأن هشام اراد بسط نفوذه إعلامياً كما انه يريد ان يشفي غليله في الحقد على أهل البيت (ع) والإيغال في بيان ذلك العداء وإظهار نفوذه وبسط سلطانه، ولكن المصريون قاموا بسرقة الرأس ودفنوه بالقرب من جامع ابن طولون وأحاطوا مكان دفنه بهالةٍ من التعظيم وتوافدوا على زيارته.

وكانت نهاية الحرب إن فقد ألفي مقاتل بمعاركٍ تُعدُّ من أعنف المعارك وأشدها ضراوة، كما أنه قتل من جيش زيد كوكبة من القادة والجنود، وبعد صلب جثة زيد على المُدَدْ التي ذكرناها أمر السلطان يوسف بن عمر بأن تنزَّل جثة زيد ويقوم بنسفها في الماء بعد دقها بالهواوين وتهشيم عظامه وإحراق جثته بالنار[٨٠].

وبذلك انطوت صفحة ثورة عملاقة كادت أن تُردي تاريخ بني أمية لولا ما أعدّوه من هتك للقيم وتجاوز الكرامات لطبقات المجتمع كافة، ولكن السماء لا ترحم أفعال المتمردين ضد القيم المحمدية التي ارادت لهؤلاء المتمردين ان لا يتركون حجة على الله بانقاذهم من الردى والغضب الالهي لأنهم لم يتركوا موبقة إلا وفعلوها ولم يتركوا أذىً لآل بيت طهرهم الله وجعلهم قمماً في المجد والشرف والسمو إلا قذفوهم به ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

خلاصة البحث

من خلال مضامين هذا البحث الذي كرسنا فيه البيان عن دور الكوفة في رفد ثورة زيد الشهيد (حليف القرآن) استطعنا أن نقف على النقاط التالية:

١.ان الكوفة مدينة لها وزنها وفاعليتها التأريخية بأحداثها وأثرها التي جلبت انتباه الأمصار الأخرى، حيث لم يكن الإمام علي (ع) أولاها تلك الأهمية الكبرى اعتباطاً إلا لأنها كانت مؤهلة للقيام بأي دور من شأنه ان يجعل الأمة الإسلامية قمة من قمم المجد باعتبارها أحد صروح هذه الأمة المجيدة.

٢.ان الاحداث الجسيمة التي حدثت في الكوفة وانتقال الحضارة إليها وتواجد العقول الجبارة فيها وانبثاق العلم من أزقتها، ونشأة جامعة العلم فيها، كلها أسباب دعت الإنسانية كافة ان تتعلق بها لريادتها من قبل الجميع.

٣.أن ثورة زيد الشهيد (ع) قد أخذت وتأصلت وامتدت نتيجة لحدوث واقعة الطف العظيمة والتي اثبتت نصرة الدم على السيف وقعقعة السلاح، ولأن زيداً سار على هذا النهج الحسيني العتيد فقد احرز نفس النتائج والأهداف والقيم العليا من ثورة جده الحسين الشهيد (ع).

٤.وأوضح البحث بأن فشل ثورة زيد (ع) لم تكن سبَّةً عليه بل سُبّة على عدوه وفضحاً لزيفهم ومؤامراتهم التي لم تنقطع منذ أن غمضت عينا رسول الله (ص) وإلى يومنا هذا .

٥.وأخيراً نقول بأن من روى عن الإمام الصادق (ع) أربعة آلاف راوٍ جُلُّهم من الكوفيين إلا نادراً ... ترى ألا تستحق ثورة زيد (ع) أن تسمو وتتألق لأنها امتداد لعبقرية وشجاعة جده أمير المؤمنين (ع). وتواصلاً مع ما أرساه الإمامان جعفر بن محمد الصادق ومحمد بن علي الباقر (ع).

هوامش البحث

١.زميزم ، سعيد رشيد ، الحسين في الشعر المسيحي ، ٨٧ .

٢.المقرم، زيد الشهيد، ٩-١٠

٣.ظ /ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ١٨/٦ + محسن الامين ، أعيان الشيعة ، ١٠٧/٧.

٤.ظ/المحلي ، أبو عبد الله احمد التميمي ، الحدائق الوردية ، ١٤٣/١ .

٥.ظ/الحريزي ، فارس رزاق علوان ، صقر قريش الشهيد الثائر ، ٢٢

٦.المفيد ، الإرشاد ، ٢٤٨ .

٧.المجلسي ، محمد باقر ، بحار الأنوار ، ١٩٢/٤٦ . وانظر / المقرم ، عبد الرزاق ، زيد الشهيد ، ١٤ . القرشي ، باقر شريف ، الشهيد الخالد زيد بن علي، ٢١ وما بعدها . الحريزي، فارس رزاق علوان، صقر قريش الشهيد الثائر، ٢٤.

٨.أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٨٦ .

٩.الشبلنجي ، نور الابصار ، ١٧٨ .

١٠.أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٨٤ .

١١.ظ/ المقرم ، عبد الرزاق ، زيد الشهيد ، ١٦ .

١٢.أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٣٣٢ .

١٣.المقرم ، عبد الرزاق ، زيد الشهيد ، ١٨ .

١٤.الطوسي ، رجال الطوسي ، الصفحات ، ١١٣ ، ١٣٥ ، ٢٠٦ .

١٥.أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٨٦ .

١٦.المفيد ، الإرشاد ، ١٧٣/٢ .

١٧.أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٩٦ .

١٨.الكبيسي ، الدكتور عبد المجيد صالح، عصر هشام بن عبد الملك ،٢٠٨.

١٩.فلهاوزن ، يوليوس Dr.Yolyos Felhawsin ، تاريخ الدولة العربية وسقوطها ، ٣٢٧.

٢٠.أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٨٤ .

٢١.المفيد ، الإرشاد ، ١٧٣/٢ .

٢٢.أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ٨٥ وما بعدها .

٢٣.الكليني ، أصول الكافي ، ٣٧٢ . وانظر / البهادلي ، احمد كاظم ، من هدي العترة في تهذيب النفس ، ١٥٨/١ .

٢٤.أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ٨٥ وما بعدها .

٢٥.الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٨٦.

٢٦.المقرم، زيد الشهيد، ٩.

٢٧.م . ن، ٩.

٢٨.المفيد، الإرشاد، ١٧٤.

٢٩.القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت (Γ)، ١٨-٢٠.

٣٠.يوسف، ١٠٠.

٣١.صبحي، في علم الكلام، ٤٨/٣.

٣٢.م . ن، ٤٧/٣.

٣٣.الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٦٤/٧ وما بعدها، ٢٦٢/٨..

٣٤.اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢٩٠/٢.

٣٥.البراقي، تاريخ الكوفة، ٣٨١.

٣٦.سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ٣٣٣.

٣٧.الاميني، أعيان الشيعة، ١١٦/٧.

٣٨.البراقي، تاريخ الكوفة، ٣٨٢.

٣٩.الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٨٤/٧.

٤٠.م . ن، ١٦٦/٧.

٤١.المفيد، الإرشاد، ١٧٣/٢.

٤٢.البلاذري، أنساب الاشراف، ٢٤٤/٣.

٤٣.م . ن، ٢٤٤/٣.

٤٤.الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٨٢/٧.

٤٥.الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ١٣٢.

٤٦.الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٧١/٧.

٤٧.المقرم، زيد الشهيد، ١١٦.

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٦٨/٧.

٤٨.المقرم، زيد الشهيد، ١٦٦.

ينظر/ القرشي، موسوعة أهل البيت (Γ)، ٢٦٢/٣٩.

٤٩.ينظر/ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ١٣٢.

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٦٤/٧

٥٠.الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ١٣٢.

٥١.الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٨٢/٧.

الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٩٣.

٥٢.الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٦٨/٧.

٥٣.الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٩٣.

٥٤.م . ن، ١٤٠ وما بعدها.

٥٥.ينظر/شبر، مصابيح الأنوار، ٤٠٢.

٥٦.الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ١٤٠ وما بعدها

٥٧.ينظر/ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤١٢/٥.

٥٨.ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٠٤/٢.

٥٩.شبر، مصابيح الأنوار، ٤٠٢.

٦٠.م . ن، ٤٠٣.

٦١.م . ن، ٤٠٢.

٦٢.المزي، تهذيب الكمال، ٨٧/٣٠.

٦٣.شبر، مصابيح الأنوار، ٤٠٢.

٦٤.ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣١٦/٦.

٦٥.ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢٠٠/٢.

٦٦.م . ن، ١٦/١١-١٧.

٦٧.الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٨١/٧.

٦٨.الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ١٣٢.

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٨٢/٧.

٦٩.البخاري، سر السلسلة العلوية، ٥٨ وما بعدها..

٧٠.شبر، مصابيح الأنوار، ١٦٠.

٧١.م . ن، ١٦٠.

٧٢.م . ن، ١٦٠.

٧٣.البخاري، سر السلسلة العلوية، ٥٨-٥٩.

٧٤.الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢٧٦/٨.

٧٥.المقريزي، خطط المقريزي، ٢١٢/٤.

٧٦.المسعودي، مروج الذهب، ١٨٢/٢.

٧٧.المقريزي، خطط المقريزي، ٢١٢/٤.

٧٨.البراقي، تاريخ الكوفة، ٣٩٨.

٧٩.المقرم، زيد الشهيد، ١٥٥.

٨٠.القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت، ٢٨٤/٣٩.

مصادر البحث ومراجعه

خير ما يفتتح به القرآن الكريم

١.الأصفهاني (علي بن الحسين ت٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق واشراف كاظم المظفر، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، العراق – النجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٥هـ.

٢.الأمين (محسن الحسيني العاملي ت١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، مطابع الاتقان والانصاف، بيروت – لبنان، + مطابع ابن زيدون والترقي، سوريا – دمشق.

٣.البخاري (سهل بن عبد الله)، سر السلسة العلوية، إيران – قم، ط١، ١٤١٣هـ.

٤.البراقي (السيد حسين ت١٣٣٢هـ)، تاريخ الكوفة، منشورات المكتبة الحيدرية، العراق – النجف الأشرف، ١٤٢٤هـ + الطبعة التي حققها ماجد أحمد العطية، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ، شريعت.

٥.البلاذري، (أبو الحسن احمد بن يحيى ت٢٧٩هـ)، أنساب الاشراف، منشورات مكتبة المثنى، العراق – بغداد (بدون طبعة ومطبعة وسنة طبع).

٦.البهادلي ، أحمد كاظم ، من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة ، ١٤١٤هـ ، النجف الأشرف – العراق.

٧.ابن حجر(شهاب الدين احمد بن علي ت٨٥٢هت)، تهذيب التهذيب، منشورات دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م.

٨.الحريزي ، فارس رزاق علوان ، صقر قريش ، الشهيد الثائر باب الحوائج زيد بن علي بن الحسين (Δ) ، مطبوعات دار الأندلس ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م ، بيروت – لبنان.

٩.الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ.

١٠.زميزم ، سعيد رشيد ، الحسين في الشعر المسيحي ، منشورات دار الجوادين ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ، بيروت – لبنان

١١.سبط ابن الجوزي (شمس الدين يوسف بن فرغلي ت٦٥٤هـ)، تذكرة خواص الأمة، منشورات الشريف الرضي، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، + المطبعة العلمية في النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ.

١٢.ابن سعد، (أبو عبد الله محمد بن سعد ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، + طبعة دار صادر، بيروت – لبنان، ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م.

١٣.شبر، عبد الله، مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، منشورات مكتبة بصيرتي، د.ت، قم – إيران، (بدون طبعة وسنة طبعة).

١٤.الشبلنجي ، (مؤمن بن حسن بن مؤمن – من علماء القرن الثالث عشر الهجري –) ، نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار(8)، منشورات دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م، بيروت– لبنان.

١٥.صبحي، الدكتور أحمد محمود، في علم الكلام – دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين –، منشورات دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٤١١هـ.

١٦.ابن عساكر (أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الشافعي ت٥٧١هـ) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، منشورات دار الفكر ، ١٩٩٥م ، بيروت – لبنان.

١٧.الطبري، (محمد بن جرير ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، منشورات دار التراث، د.ت، بيروت – لبنان، (بدون طبعة وسنة طبع).

١٨.الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ) ، رجال الطوسي ، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٨هـ ، قم المقدسة – إيران .

١٩.فلهاوزن ، الدكتور يوليوس Dr.Yolyos Felhawsin ، تاريخ الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة عبد الهادي أبو ريدة ، ١٩٥٨م ، القاهرة – مصر.

٢٠.القرشي، باقر شريف، موسوعة سيرة أهل البيت (Γ)، تحقيق: مهدي باقر القرشي، مؤسسة الإمام الحسن (X) لاحياء تراث أهل البيت (Γ)، العراق – النجف الأشرف، ط٢، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.

٢١.الكبيسي ، الدكتور عبد المجيد محمد صالح ، عصر هشام بن عبد الملك ، مطبعة سلمان الاعظمي ، ١٩٧٥م ، بغداد – العراق.

٢٢.الكليني (أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت٣٢٨هـ) ، أصول الكافي ، منشورات دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٨هـ ، طهران – إيران.

٢٣.المجلسي (محمد باقر بن محمد تقي ت١١١١هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، منشورات مؤسسة الوفاء ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م ، بيروت – لبنان .

٢٤.المحلي، أبو عبد الله احمد التميمي، الحدائق الوردية، منشورات دار أسامة، ١٤٠٥هـ، دمشق– سوريا.

٢٥.المزي (أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن ت٤٧٩هـ)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، منشورات دار الفكر، بيروت – لبنان،' ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م + النسخة المحققة من قبل الدكتور بشار عواد معروف، بيروت – لبنان، ١٩٨٠م.

٢٦.المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩١م.

٢٧.المفيد (محمد بن محمد ت٤١٣هـ)، الإرشاد ، منشورات المطبعة الحيدرية، العراق – النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ – ١٩٦٢م (بدون طبعة).

٢٨.المقرم، عبد الرزاق، زيد الشهيد، منشورات النهضة، إيران – قم، ط٢، ١٩٩٥م + طبعة إصدارات مزار زيد الشهيد، ط٢، ٢٠١٣م + طبعة العتبة الحسينية المقدسة، ط١، ١٤٣٦هـ–٢٠١٤م.

٢٩.المقريزي (أحمد بن علي ت٨٤٥هـ)، خطط الشام (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار)، مشهد، ١٣٧٩ ش.

٣٠.اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب ت٢٩٢هـ)، البلدان، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ط٣، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

Research Sources and References

"The best way to begin the Holy Qur'an

1)Al-Asfahani (Ali ibn Al-Husayn, d. 356 AH), Maqātil al-Tālibiyyīn, edited and supervised by Kazem Al-Muzaffar, Al-Haydariyya Library Publications and Press, Iraq – Najaf Al-Ashraf, 2nd edition, 1385 AH.

2)Al-Amin (Muhsin Al-Husayni Al-Amili, d. 1371 AH), Aʿyān al-Shīʿa, Al-Itqan and Al-Insaf Presses, Beirut – Lebanon + Ibn Zaydun and Al-Taraqqi Presses, Damascus – Syria.

3)Al-Bukhari (Sahl ibn Abdullah), Sirr al-Silsila al-ʿAlawiyya, Iran – Qom, 1st edition, 1413 AH.

4)Al-Buraqi (Sayyid Hussein, d. 1332 AH), Tārīkh al-Kūfa, Al-Haydariyya Library Publications, Iraq – Najaf Al-Ashraf, 1424 AH + edition verified by Majid Ahmad Al-Atiyah, Al-Haydariyya Library Publications, 1424 AH, Shari'at.

5)Al-Baladhuri (Abu Al-Hasan Ahmad ibn Yahya, d. 279 AH), Ansāb al-Ashrāf, Al-Muthanna Library Publications, Iraq – Baghdad (no edition, press, or publication year).

6)Al-Bahadli, Ahmad Kazem, Min Hudā al-Nabī wa al-ʿItrah fī Tahdhīb al-Nafs wa Ādāb al-ʿIshrah, 1414 AH, Najaf Al-Ashraf – Iraq.

7)Ibn Hajar (Shihab al-Din Ahmad ibn Ali, d. 852 AH), Tahdhīb al-Tahdhīb, Dar Al-Fikr Publications, Beirut – Lebanon, 1995 CE.

8)Al-Harizi, Fares Razaq Alwan, Ṣaqr Quraysh: Al-Shahīd al-Thāʾir Bāb al-Ḥawāʾij Zayd ibn Ali ibn Al-Husayn (peace be upon him), Dar Al-Andalus Publications, 1st edition, 2010 CE, Beirut – Lebanon.

9)Al-Dhahabi (Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad, d. 748 AH), Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ, Al-Risalah Foundation Publications, Beirut – Lebanon, 1419 AH.

10)Zamzam, Saeed Rashid, Al-Ḥusayn fī al-Shiʿr al-Masīḥī, Dar Al-Jawadin Publications, 1st edition, 1433 AH – 2012 CE, Beirut – Lebanon.

11)Sibt Ibn Al-Jawzi (Shams al-Din Yusuf ibn Farghali, d. 654 AH), Tadhkirat Khawāṣ al-Ummah, Al-Sharif Al-Radhi Publications, 1st edition, 1418 AH – 1997 CE + Al-ʿIlmiyya Press, Najaf Al-Ashraf, 1369 AH.

12)Ibn Saʿd (Abu Abdullah Muhammad ibn Saʿd, d. 230 AH), Al-Ṭabaqāt al-Kubrā, Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyya Publications, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1410 AH – 1990 CE + Dar Ṣādir edition, Beirut – Lebanon, 1376 AH – 1957 CE.

13)Shubbar, Abdullah, Maṣābīḥ al-Anwār fī Ḥall Mushkilāt al-Akhbār, Basīratī Library Publications, undated, Qom – Iran (no edition or publication year).

14)Al-Shablanji (Muʾmin ibn Hasan ibn Muʾmin – 13th century AH scholar), Nūr al-Abṣār fī Manāqib Āl al-Nabī al-Mukhtār (peace be upon him), Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyya Publications, 1398 AH – 1978 CE, Beirut – Lebanon.

15)Subhi, Dr. Ahmad Mahmoud, Fī ʿIlm al-Kalām – A Philosophical Study of Islamic Sects' Doctrinal Views, Dar Al-Nahda Al-ʿArabiyya Publications, Beirut – Lebanon, 1411 AH.

16)Ibn ʿAsakir (Abu Al-Qasim Hibatullah ibn Abdullah Al-Shafiʿi, d. 571 AH), Tahdhīb Tārīkh Dimashq al-Kabīr, Dar Al-Fikr Publications, 1995 CE, Beirut – Lebanon.

17)Al-Ṭabarī (Muhammad ibn Jarīr, d. 310 AH), Tārīkh al-Umam wa al-Mulūk (Tārīkh al-Ṭabarī), Dar Al-Turāth Publications, undated, Beirut – Lebanon (no edition or publication year).
18)Al-Ṭūsī (Abu Jaʿfar Muhammad ibn Al-Hasan, d. 460 AH), Rijāl al-Ṭūsī, edited by Jawad Al-Qayyumi Al-Asfahani, Islamic Publishing Foundation, 4th edition, 1428 AH, Holy Qom – Iran.
19)Wellhausen, Dr. Julius, History of the Arab State and Its Fall, translated by Abdul Hadi Abu Rida, 1958 CE, Cairo – Egypt.
20)Al-Qurashi, Baqir Sharif, Encyclopedia of the Biography of Ahl al-Bayt (peace be upon them), edited by Mahdi Baqir Al-Qurashi, Imam Al-Hasan Foundation for Reviving Ahl al-Bayt Heritage, Iraq – Najaf Al-Ashraf, 2nd edition, 1433 AH – 2012 CE.
21)Al-Kubaisi, Dr. Abdul Majid Muhammad Saleh, The Era of Hisham ibn Abdul Malik, Salman Al-Aʿẓami Press, 1975 CE, Baghdad – Iraq.
22)Al-Kulaynī (Abu Jaʿfar Muhammad ibn Yaʿqūb ibn Isḥāq Al-Rāzī, d. 328 AH), Uṣūl al-Kāfī, Dar Al-Kutub Al-Islāmiyya Publications, 3rd edition, 1388 AH, Tehran – Iran.
23)Al-Majlisī (Muhammad Baqir ibn Muhammad Taqī, d. 1111 AH), Biḥār al-Anwār: The Comprehensive Collection of the Imams' Reports, Al-Wafā Foundation Publications, 2nd edition, 1403 AH – 1983 CE, Beirut – Lebanon.
24)Al-Muḥallī, Abu Abdullah Ahmad Al-Tamīmī, Al-Ḥadāʾiq al-Wardiyya, Dar Osama Publications, 1405 AH, Damascus – Syria.
25)Al-Mizzī (Abu Al-Ḥajjāj Yusuf ibn Abdul Rahman, d. 479 AH), Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl, Dar Al-Fikr Publications, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1414 AH – 1994 CE + verified edition by Dr. Bashar ʿAwwād Maʿrūf, Beirut – Lebanon, 1980 CE.
26)Al-Masʿūdī (Abu Al-Hasan Ali ibn Al-Husayn, d. 346 AH), Murūj al-Dhahab wa Maʿādin al-Jawhar, Al-ʿĀlimī Foundation Publications, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1411 AH – 1991 CE.
27)Al-Mufīd (Muhammad ibn Muhammad, d. 413 AH), Al-Irshād, Al-Haydariyya Press Publications, Iraq – Najaf Al-Ashraf, 1372 AH – 1962 CE (no edition).
28)Al-Muqarram, Abdul Razzaq, Zayd al-Shahīd, Al-Nahda Publications, Iran – Qom, 2nd edition, 1995 CE + Shrine of Zayd al-Shahīd Publications, 2nd edition, 2013 CE + Holy Hussain Shrine Publications, 1st edition, 1436 AH – 2014 CE.
29)Al-Maqrīzī (Ahmad ibn Ali, d. 845 AH), Khiṭaṭ al-Shām (Al-Mawāʿiẓ wa al-Iʿtibār bi Dhikr al-Khiṭaṭ wa al-Āthār), Mashhad, 1379 SH.
30)Al-Yaʿqūbī (Ahmad ibn Abi Yaʿqūb, d. 292 AH), Al-Buldān, Al-Haydariyya Press Publications, Najaf Al